

فتاوى ابن تيمية | 712 من 782 | عطف الأعمال على الإيمان لا يدل على المغايرة | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع عشر بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد قال الشيخ رحمه الله مجيباً عن عطف الأعمال على الإيمان مع دخولها في مسماه قال الأعمال الصالحة المعطوفة على الإيمان - 00:00:22

دخلت فيه وعطفت عليه عطفاً الخاص على العام أما لذكره خصوصاً بعد عموم. وأما لكونه إذا عطف كان دليلاً على أنه لم يدخل في العام وقيل بل الأعمال في الأصل ليست من الإيمان - 00:00:44

فإن أصل الإيمان هو ما في القلب ولكن هي لازمة له فمن لم يفعلها كان إيمانه منتفياً لأن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم. لكن صارت بعرف الشارع داخلة في اسم الإيمان - 00:01:03

إذا أطلق كما تقدم في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا عطفت عليه ذكرت لأن لا يظن الظان أن مجرد إيمانه بدون الأعمال الصالحة اللازمة للإيمان يوجب الوعد فكان ذكرها تخصيصاً وتنصيهاً - 00:01:22

ليعلم أن الثواب الموعود به في الآخرة وهو الجنة بلا عذاب لا يكون إلا لمن آمن وعمل صالحاً. لا يكون لمن ادعى الإيمان ولم يعمل وقد بين سبحانه في غير موضع أن الصادق في قوله أمنت - 00:01:45

لابد أن يقوم بالواجب وحصر الإيمان في هؤلاء وحصر الإيمان في هؤلاء وحصر الإيمان في هؤلاء لا يدل على انتفائه عما سواهم ثم ذكر الشيخ رحمه الله سؤالاً للجهمية حول هذا الموضوع - 00:02:04

فقال وللجهمية هنا سؤال ذكره أبو الحسن في كتابه الموجز وهو أن القرآن نفى الإيمان عن غير هؤلاء كقوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولم يقل أن - 00:02:28

هذه الأعمال من الإيمان. قالوا فنحن نقول من لم يعمل هذه الأعمال لم يكن مؤمناً. لأن انتفائها دليل على انتفاء العلم من قلبه ثم قال الشيخ والجواب عن هذا من وجوه - 00:02:47

أحدها أنكم سلمتم أن هذه الأعمال اللازمة لإيمان القلب فإذا انتفت لم يبق في القلب إيمان وهذا هو المطلوب. وبعد هذا فكونها لازمة أو جزءاً نزاع لفظي. الثاني أن نصوصاً صرحت - 00:03:03

بأنها جزء منه كقوله الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة الثالث أنكم أن قلتم بأن من انتفى عنه هذه الأمور فهو كافر خال من كل إيمان كان قولكم قول الخوارج - 00:03:24

وانتم في طرف والخوارج في طرف فكيف توافقونهم ومن هذه الأمور إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والجهاد والاجابة الى حكم الله ورسوله وغير ذلك مما لا تكفرون تاركه - 00:03:45

وإن كفرتموه كان قولكم قول الخوارج الرابع أن قول القائل انتفاء بعض هذه الأعمال يستلزم أن يكون يستلزم إلا يكون في قلب الإنسان شيء من التصديق لأن الرب حق قول يعلم فساده بالاضطرار - 00:04:05

الخامس أن هذا إذا ثبت في هذا في هذه ثبت في سائر الواجبات فيرتفع النزاع المعنوي ولما فرغ الشيخ من بيان الوجه الأول من

غلط المرجئة في مسمى الايمان وهو ظنهم ان الايمان الذي فرضه الله على العباد - 00:04:26 متماثل في حق العباد وان الايمان الذي يجب على شخص يجب مثله على كل شخص قال الوجه الثاني من غلط المرجئة ظنهم ان ما في القلب من الايمان ليس الا التصديق فقط. دون دون اعمال القلوب - 00:04:46 ليس الا التصديق فقط دون اعمال القلوب. كما تقدم عن جهمية المرجئة. الثالث ظنهم ان الايمان الذي في القلب يكون تاما بدون شيء من الاعمال ولهذا يجعلون الاعمال ثمرة الايمان ومقتضاه بمنزلة السبب مع المسبب. ولا يجعلونها لازمة له والتحقيق - 00:05:07 ان ايمان القلب التام يستلزم العمل الظاهر بحسبه لا محالة ويمتنع ان يقوم بالقلب ايمان بدون عمل ظاهر ولهذا صاروا يقدرّون مسائل يمتنع وقوعها لعدم تحقق الارتباط الذي بين البدن والقلب - 00:05:30 مثل ان يقول رجل في قلبه مثل ما في قلب ابي بكر وعمر وهو لا يسجد لله سجدة ولا يصوم رمضان ويزني بامه واخته ويشرب الخمر في نهار رمضان. يقولون هذا مؤمن تام الايمان. فيبقى سائر المؤمنين ينكرون - 00:05:52 ان هذا غاية الانكار. قال احمد بن حنبل حدثنا خلف بن حيان حدثنا معقل معقل بن عبدالله العبسي قال قدم علينا سالم بن الافطس بالارجاء فنفر منه اصحابه هنا نفورا شديدا منهم ميمون ابن مهران - 00:06:11 وعبد الكريم ابن مالك فانه عاهد الله الا يؤويه الا يؤويه واياه سقف الا يؤويه واياه سقف بيت الا المسجد. قال معقل فحججت فدخلت على عطاء ابن ابي رباح في نفر من اصحابي - 00:06:33 وهو يقرأ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قلت لنا حاجة فاخلنا ففعل فاخبرته ان قوما قبلنا قد احدثوا وتكلموا وقالوا ان الصلاة والزكاة متى ليستا من الدين - 00:06:56 فقال اوليس الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة الصلاة والزكاة من الدين. قال فقلت انهم يقولون ليس في الايمان زيادة - 00:07:18 قال اليس الله الله قد قال فيما انزل يزداد ايمانا مع ايمانهم هذا الايمان. فقلت انهم قد انتحلوا فعرضوا عليك قولهم فخاف قبلته فقلت هذا فقلت هذا الامر فقال لا والله الذي لا اله الا هو مرتين او - 00:07:39 وثلاثة وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:06